الله صلى الله عليه وسلم انه راى صندوقا من نور ليلة الاسراء بجنبه جبريل فاذا
فيه خرق خز وصوف وخز وشعر وبيض فقال يا جبريل ما هذا فقال الله هذه خرق
تكون لخواص امتك ثم قال العراجة ذلك ليغني انتهت المقدمة ونشرع في
الكتاب فنقول الباب الاول في ذكر نبذة من اداب المريد في نفسه
وذكر ما قاله الاشياخ في ذلك وبالله التوفيق اعلم ان استقصاء جميع
اداب المريد يعسر ضبطه بعبارة ولكن نذكر لك طرفا صالحا من ذلك على
انه وظيفة الشيخ ان يستخرج للمريد ما هو كامن فيه لا غير فليس مع
الشيخ شيء يعطيه للمريد فان حكم المريد من ابتداء امره حكم النواة
الكامن فيها النخلة التي عبارة عن الصدق في الطريق او الكذب فيها فان
كان صادقا تفرعت نخلة صدقه واثمرت حتى تنتشر على جميع جيرانه وبلده
وبلاد لكون من ثمرها وتنتشر الى جميع اهل بلده وينتفعون بها ويظهر
صدقه وطاعته للخاص والعام حتى انه لو اراد كتمان حاله عنهم لا يقدر
وان كان المريد كاذبا في محبته للطريق تفرعت نخلة كذبه ونفاقه
حتى تنتشر على جميع جيرانه وبلده واقليمه ويظهر لهم كذبه ونفاقه
وريائه حتى انه لو اراد ان يظهر بصورة الصدق لا يقدر على ذلك لان
افعاله الردية تكذب دعواه ويفتضح وترفضه الطريق حتى تلحقه بالسفلة
العوام عقوبة على كذبه على طريق الله عز وجل ومال الناس فيصير
فلان تسلب من طريق الفقراء وقاية فيهم راحة من رائحة اهله فيصير
يرفع له عزيمة ويرجع له شيئا ويلبس الصوف ويتحلى بحلية الفقراء

والناس

الدعاء صلى على الحبيب مولانا محمد واله

١٥

والناس يرونه عريانا من الادب لا يكاد سلبه يخفى على احد من الناس فايش
يا اخي امرك على الصدق في طلب طريق الله تعالى والا فضحك عرفا على طول
والله يتولى هداك اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق فمن شأن
المريد ان يكون في محبة شيخه لانه دليله في الطريق يسلك به في الغيب
كدليل الحاج في الليالي المظلمة فمن المحبة له الطاعة ومن لا ازعم المحبة
الطاعة ومن خالف دليله تاه وانقطع وهلك ومحل المحبة للشيخ
انه لا يخرج عنه طارق ولا تزلزله الشبهات والتلاليس وقد ادعى بعض
الصوفية في محبة الشيخ وشاع ذلك في الخاص والعام فقام يوما وانتقد
على رؤوس الفقراء ولعله نوبة كل يوم وليلة على غير ذنب شرعي وريب
فقال ننحو من تخلف المريدين كذبا فتشوش وجلس وظهر اثر ذلك
في وجهه فاجمع الفقراء على كذبه وقالوا له كيف تقول كذا وكذا تقول
وتشكو من كلام بعض الناس لك كذبت فلذا انت لا تحمل لقلة فكيف
تحمل التعذيب فاستغفر المريد واعترف بكذبه ومن شأنه الا يدخل
في عهد الشيخ حتى يتوب من الذنوب ظاهرا وباطنا ويرضى سائر الخصوم
في العرض الاول فان حضرة الطريق تلي حضرة الله تعالى ومن لم يتطهر من
سائر الذنوب ظاهرا وباطنا لا يصح له دخولها بحضرته كمن دخل الصلاة
وفي بدنه نجاسة لا يعفى عنها او لمعة لم يصبها الماء فان صلاته باطلة ولو كان
شيخه من اكبر الاولياء لا يقدر ان يصيبه في طريق اهل الله فحضرة الا ان
كحضرة قبل ذلك وهذا الباب قد اغفله غالب الناس فيأخذون العهد

محبة

ودليل

Copyright © King Saud University